التعريف والنقد

حضارة الاسلام

بين تأليف خُدابخش وترجمة الخربوطلي

الدكتور ناجي معروف

« حضارة الاسلام » كتاب قـــيّم ، ألفه المرحوم صلاح الدين خُدابخش المؤرخ المسلم الهندي المعروف ، وترجمه الى العربية وعلّق عليـــه : الاستاذ الدكتور حسني الخربوطلي أستاذ التاريخ الاسلامي بجامعة « عـــين شمس » بالقاهرة . وطبع ببيروت سنة ١٩٧١ م في ١٨٥ صفحة عدا الفهرس .

لقد ألقيت نظرة عجلى على الكتاب فوجدته ذا قيمة علمية كبيرة ، غير أنني لاحظت فيه كثيراً من الامور التي ينبغي تصحيحها : منها ما يتعلق بالمادة الأصلية التي أوردها المؤلف ؛ ومنهـا ما يتعلق بالترجمة والتعليقات وهي كثيرة جداً ، سأورد منها بايجاز تام نحو ١٢٠ ملاحظة مهمـــة ، لأنها من الامور التي شوهت الكتاب عند نقله الى العربية والتعليق عليه الى حد كبير .

ولا بد في هذه المناسبة من القول بأن الترجمة من لغة الى أخرى تستلزم معرفة عميقة بثلاثة امور ؛ تُجنّب المترجم الوقوع في أغلاط لغوية واصطلاحية وتُبصّره بالمادة والنصوص التي يترجمها . وهي: المعرفة التامة باللغة المنقول منها ، واللغة المنقول اليها ، والتمكن من المادة العلمية التي ينقلها . وإذا كنت لاألوم المترجم على عدم نقده لآراء المؤلف أو التعليق والرد عليها ؛ فانني ألومه وأؤاخذه كثيراً على عدم إشارته الى الهفوات والأغلاط التي وقع فيها المؤلف مما يدل على عدم إحاطة المترجم بالمادة التي يترجمها ، وهي من أسس الترجمة ، بدليل أن المترجم الدكتور حسني الخربوطلي نبـــه وعلق على أمور في غاية السهولة والوضوح ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتعبد الرسول (ص) في غار حراء ، وشرح «الأحناف» وشرح بعض الكلمات اللغوية في معلقة طرفة بن العبد ؛ بينما ترك أموراً عويصة أو مجهولة عند الكثيرين بدون شرح أو تنبيه أو تعليق ، كأهل (دهاهبان) في ص ٢٢ س ٢١ كما روى « ابن مجاور » ؟ أو (كما تولى ابن اسحق نفس المنصب ..) في ص ١٠٨ ، ولم يذكر المترجم من هو ابن اسحق .

وقد قسمت ملاحظاتي على الكتاب الى قسمين : الاول يتعلق بمادة الكتاب العلمية ، ذكرت فيه ملاحظاتي على بعض أخطاء المؤلف ، وهي الأخطاء التي كان ينبغي على المترجم أن يصححها أو ينبه عليها ، لكنه أغفلها ، وعلّق على أمور ثانوية دونها في الأهمية ، وذكرت الأخطاء الفاحشة التي وقع فيها المترجم في الترجمة وفي التعليقات ، وهي التي تهمنا في هذا النقد . ودوّنت في القسم الثاني جانباً من الأخطاء والهفوات اللغوية والاصطلاحية الكثيرة التي كان المترجم هو المسؤول عنها وحده دون المؤلف .

الملاحظات التاريخية

ترجم الدكتور علي حسني الخربوطلي كثيراً من الأعلام العربية والأجنبية ترجمة مغلوطة لأنه نقلها من اللغة الأجنبية مباشرة ، ورسمها بغير صورها الصحيحة ، ولو كلف الاستاذ نفسه بعض التعب ورجع الى المظان العربية المختلفة قليلاً ، لتحاشى أكثر الاخطاء التي وقع فيها . واليك نماذج من تلك الاخطاء التي وقفت عليها :

١ - ورد في ص ٩ س ١٥ عثمان بن مدهون وصوابه : عثمان بن مظعون . ولو رجع الأستاذ الخربوطلي الى طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٢٨٦ (وليس كما جاء في الهامش) لعرف أنه « عثمان بن مظعون » الصحابي الجليل الذي أسلم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم . وهاجر الهجرتين الى الحبشة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ - ورد في ص٢٣ س٨ « كرواش » والصواب «قرواش» وهو قرواش ابن المقلد العُقَيْلي صاحب الموصل. كما في كامل ابن الأثير في حوادث سنة ٤٣٧هـ

٣- وردت «توليدو» في ص٣٤ س٢ و٥ وص١١٩ س٢٠ وص١٥٠ س٣ و ١٤ والصواب : طُلَيْطُلة إحدى مدن الاندلس الكبيرة المعروفة كما في معجم البلدان وغيره من المعاجم والكتب الجغرافية والتاريخية .

٤ - ورد «علي بن مقالة» في ص٥٦ س٣ من حاشية المترجم . والصواب : علي بن مُقلة وهو الخطاط البغدادي الشهير وزير الراضي . ومُقلة : أمه ويأتي بعده ابن البواب علي بن هلال الملقب «قلم الله في أرضه» ثم قبلة الكتاب الشيخ جمال الدين ياقوت المستعصمي البغدادي خازن دار الكتب بالمدرسة المستنصرية ببغداد. وهؤلاء الخطاطون البغداديون هم الذين انتهت اليهم رياسة الخط المنسوب « راجع كتابنا « تاريخ علماء المستنصرية ج٢ ص٨٠ - ٨٣ » .

٥ - وردت لفظة « بجكم » (بالمثناة التحتية) في ص٥٦ س١٠ من حاشية المترجم ، والصواب بجكم (بالباء الموحدة) كما في عيون الأنباء وفي كتب التاريخ على اختلافها ، « وهو الأمير أبو الحسين » صاحب البيمارستان المسمى باسمه الذي بناه ببغداد بعد وفاة الخليفة الراضي . « راجع بحثنا : مستشفيات بغداد في العصر العباسي في العدد الرابع من مجلة الشريعة سنة ١٩٦٧ » .

٦ - ذكر المترجم « Oxus » عدة مرات في ص٥٧ ولم يضع لها مقابلًا وهي بحيرة أورال .

٧ - وردفي ص٥٧ س٢ وص٥٨ س٦ «شجربك» والصواب «جغربيك» داود وهو والد السلطان الب ارسلان . وأخو السلطان طغرلبك وهما من أبناء ميكائيل بن سلجوق بن تقاق كما في ابن الأثير في حوادث سنة ٤٣٢ هـ وحوادث سنة ٤٥٢ هـ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٨ - جاء في ص ٥٧ س ٤ و ص ٥٨ س ٦ و ص ٥٩ س ٩ وص ٦٠ س ٥ من حاشية المترجم « إبراهيم نيال » بتقديم النون ، والصواب إبراهيم ينال بتقديم « المثناة التحتية » وهو أخو طغرلبك . وقد تكرر هذا التصحيف عدّة مرات مما يدل على أنه لم يكن خطأ مطبعياً . « راجع ابن الأثير وابن كثير في حوادث سنة ٤٣٣ هـ وسنة ٤٣٨ هـ وسنة ٤٤٠ هـ ... الخ » .

٩ - في ص ٥٨ س ١٠ ذكرت همذان وجيبال. والصواب همذان والجبال أو الجبل كما في يا قوت وابن الأثير في حوادث سنة ٤٣٧ هـ .

١٠ - في ص ٦٠ س ٢ من الحاشية يذكر المترجم : الوزير ابن مسلمة . والصواب : ابن المُسْلِمة وهو الوزير أبو القاسم علي بن الحسين بن المُسْلِمة . وكان يلقب برئيس الرؤساء . كما في ابن الأثير ، حوادث سنة ٤٣٧ هـ .

١١ - ورد في ص ٦١ س ١٢ و ١٣ لفظة Aleius ومعها الكسيس والصواب : « الاقسيس » كما في ابن الأثير ، حوادث سنة ٤٦٩ هـ .

١٢ - وردت باسيل « في ص ٦٢ س ١١ والصواب : بسيل ، كما في الكامل لابن الأثير في حوادث سنة ٤٣٣ هـ .

١٣ - وردت في ص ٦٢ س ٧ « مالطية » والصواب : مَلَطْيَة وهي إحدى الثغور الشامية « راجع مادة « ملطية » في معجم البلدان » .

١٤ - ذكر المترجم « Antich » في ص ٦٢ س ١٦ دون أن يضع لها مقابلًا . وهي تترجم بانطاكية البلد المشهور كما في معجم البلدان . كما ذكر في ص ٦٤ س ١٩ « انتيوخ » وصوابه : انتيوخس .

١٥ - ذكر المترجم في ص ٦٢ « كابا دوكيا » والصواب : القبادق كما في ابن خرداذبة ويذكر ابن الأثير قلعة دوقية في حوادث ٤٦٤ هـ .

١٦ - ذكر المترجم في ص ٦٣ س ٢ منزيكرت وهي ملازكرد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كما في ابن الأثير في حوادث سنة ٤٤٦ هـ . كما رسمها مرة أخرى في الصفحة نفسها في السطر ٤ باسم منزكريت !

١٧ – Kawurd وردت في ص ٦٣ س ١٩ دون أن يضع المترجم كلمة مقابلة لها، وهي في العربية : قاورت بك وهو أخو السلطان طغرلبك كما في ابن الأثير في حوادث سنة ٤٦٥ هـ .

١٨ – ورد في ص ٦٤ س ١ و ٢١ و ص ٦٦ س ٣ و ص ٦٧ س ٦ و ص ١١٦ س ٢١ : ومنح ملك شاه سوريا لأخيه توتوش . والصواب : « منح ملكشاه الشام لأخيه تُتُش » وتُتُش هو صاحب المدرسة التُتُشيّة والعقار التُتُشي قرب المدرسة النظامية ببغداد . « راجع كتابنا تاريخ علماء المستنصرية ج ١ ص١١٩، وكتابنا : المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة» ص ١٢٣ » .

١٩– ورد في ص٦٥ س٦ و ٧ كيلج أرسلان وفي ص٦٦ س١٧ كيليج أرسلان. والصواب: قليج أرسلان كما يرسمه العرب قليج أرسلان بن سليمان بن قتلمش كما في ابن الأثير في حوادث سنة ٤٩١ هـ .

٢٠– في ص٦٥ س٥ و ص٦٦ س٤ دوّن المترجم بارجياروك. والصواب: بركيارق وهو ابن ملكشاه بن الب أرسلان كما في ابن الاثير في حوادث سنة ٤٧١ هـ وغيره .

٢١ – ورد في ص ٦٧ س ٤ و ١٩ « كيربوجا » وفي ص ١١٦ س ١٧ «كاربوجا». كلاهما خطأ والصواب : كربوقا كما في الكامل لابن الاثير في حوادث سنة ٤٨٦ هـ و ٤٨٧ هـ و ٤٨٩ هـ .

٢٢– ورد في ص٦٧ س ١٢ فخر الملوك بن عمار حاكم طرابلس وصوابه : فخر الملك كما في ابن الاثير في حوادث سنة ٤٩٥ هـ .

٢٣– ذكر المترجم في ص٦٧ س ١٤ توجتجين حاكم دمشق. وصوابه طغتكين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كما في حوادث سنة ٤٩١ هـ من كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير . ووردت أيضاً طغدكين في حوادث سنة ٤٨٨ من المصدر نفسه .

٢٤ - وردت جيكرميش في الصفحة ٦٨ س٣. والصواب جكرمش كما في حوادث سنة ٤٩٥ من كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير الجزري الشيباني .

٢٥ ذكر المترجم باجي سيان في ص٦٧ س ٨، ١٠ ، ١١ وباجوسيان في ص١١٦ س٢١. وكلاهما خطأ والصواب باغي سيان أو باغيسيان كما في حوادث سنة ٤٥٥ هـ و ٤٨٦ هـ و سنة ٤٨٧ هـ و ٤٨٨ هـ من كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير . وكان باغيسيان حاكم انطاكية .

٢٦- ورد في ص٧٨س٣ من هامش المترجم و ص١٠٢س٧ من هامش المترجم أيضاً « ابن الطقطقي » . والصواب « ابن الطِقْطِقَى » بالألف المقصورة .

٢٧ - ورد في ص٨٥ س١٠ عمر بن سعد . وصوابه : عمرو بن سعيد وهو المعروف بالأشدق الذي قتله عبد الملك بن مروان كما في الطبري وغيره .

٢٨ - وردت في ص ٨٩ س ٣ Tyana هكذا بدون مقابل بينما يذكرها العرب « طُوانة » وهي من ثغور المصيصة .

٢٩- كرر المترجم جنديا سابور عدّة مرّات في ص٩٦ س١٦ و ١٩ وفي ص ١٢٧ في السطر الرابع قبل الاخير وفي ص ١٢٨ س ١ و ١٥ و ص ١٢٩ س ٦ و ص ١٣٤ س ١٨ . والصواب : جُنْدَيْسابور كما في عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة الخزرجي ١ : ١٢٣ .

٣٠- ورد في ص١٠٩ س١٤ عبيد الله بن سعد بن أبي سفيان. والصواب: عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان لان المترجم أخطأ في ترجمة زياد فجعلها «سعد»

٣١- ورد ذكر قمشتكين في ص١١٦ س ١٦. والصواب : كمشتكين كما في حوادث سنة ٤٨٦ هـ و ٤٩٦ هـ من كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير . وكمشتكين هو أحد الحكّام في آسية الصغرى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٢ – جاء في ص١١٩ س٣ أن ملك شاه (كذا) أراد أن يقبل يد الخليفة باعتباره رأس الاسلام ولكنه لم يمنح هـذا الشرف ، وسمح له أن يقبل شارع الخليفة (كذا) ، ولعل المترجم أراد شارة الخليفة . ومع ذلك فان النص صريح في تاريخ ابن الأثير أن السلطان طلب أن يقبّل خاتم الخليفة فقد جاء في تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٤٧٩ هـ قوله : فطلب السلطان ملكشاه ان يقبّل يد الخليفة فلم يجبه ، فسأل ان يقبّل خاتمه فأعطاه اياه فقبّله ووضعه على عينه .

٣٣ – في ص١٢١ س١ ، ٢ وردت العبارة : اهتم ملوك الحيرة الغساسنة . وصوابها: ملوك الحيرة المناذرة لأن الغساسنة ملوك بُصْرَى والمناذرة ملوك الحيرة.

٣٤ – ورد في ص ١٢١ س١٠ أن امرأ القيس تولى عرش الحيرة . والحقيقة أن امرأ القيس لم يتول عرش الحيرة . وأن الذي تولى عرشها برهة من الزمن هو الحارث بن عمرو وهو حفيد حُجر آكل المُرار ، وجدّ امرىء القيس الشاعر كما في كتابنا (أصالة الحضارة العربية ص٨٦ – ٨٧) .

٣٥ – إبراهيم بن صلت . والصواب : إبراهيم بن الصلت ورد ذلك في ص٢٢ س ٢ قبل آخر المتن .

٣٦ – في ص ١٢٥ س ٦ ورد ماسرجاويه . والصواب : ماسرَجويَه كما في طبقات الأطباء وهو عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة الخزرجي .

٣٧ – ذكر المترجم دسكوردس في ص١٢٨ س٧. وهو في الجزأين من عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة : ديسقوريدس .

٣٨ – هيبوقراط ، والصواب إبقراط ، و ابوكليد . والصواب : ايرقليدس ورد ذكرهما في ص ١٢٨ س ٧ راجع عيون الأنباء .

٣٩ – في ص ١٢٩ ورد اسم الطبيب (جورج) في خلافة ابي جعفر المنصور. وصوابه : جورجس بن جبرائيل. وورد اسم حفيده في الصفحة نفسها في السطرين الثامن والتاسع هكذا : « وأصبح حفيد جورج وهو الطبيب المشهور جبريل طبيب بلاط هارون». والصواب أن حفيد جورجس هو الطبيب جبرائيل. .الخ.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« راجع عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ».

٤٠ – في ص ١٣٠ س ١٢ شغل المهدي بالقضاء على الهرطقة . والصواب : الزندقة وهي اصطلاح خاص والهرطقة من معانيها .

٤١ – ورد في ص ١٣٠ س ١٧ فضل بن نوباخت . وصوابه : الفضل بن نوبَخْت كما يرسمها العرب « راجع كتابنا أصالة الحضارة العربية ص ٤٤١ » .

٤٢ – جاء في ص ١٣٠ س ١٨ و ص ١٣٣ س ٢٠ يوحنا بن ماساوَيْه . والصواب ماسوَيْه كما في عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة الخزرجي ج ١ ص ١٢٨ وأخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي، وكتابنا « أصالة الحضارة العربية » ص ٤٤٢ .

٤٣ – في ص ١٣٣ س ٣ وردت العبارة الآتية : فوق جبل قرب بغداد . والحقيقة أنه لا يوجد جبل قرب بغداد ، وانما كان للمأمون مرصد فلكي بأعلى بغداد في إحدى محلاتها الشمالية التي تعرف بالشمالية . أما مشاهداته التي يشير إليها المؤلف ولم يعلّق عليها المترجم فكانت في سهل سنجار في الشمال الغربي من العراق . « راجع كتابنا المراصد الفلكية ببغداد » .

٤٤ – في ص ١٣٣ س ٦ أصدر المأمون أمره بمساحة الأرض . والصواب : بقياس خط الطول . « راجع كتابنا : المراصد الفلكية ببغداد » .

٤٥ – ورد في ص ١٣٣ س ٦ محمود بن موسى بن شاكر . وصوابه : محمد بن موسى بن شاكر ، وهو وأخواه أحمد والحسن من عظماء الفلكيّين والرياضيين العرب ببغداد وكان لهم مرصد فلكي على طرف الجسر المتصل بباب الطاق كما في كتابنا « المراصد الفلكية ببغداد » .

٤٦ – ورد في ص ١٣٣ س ١٢ قسطة بن لوقا . والصواب : قسطا بن لوقا البعلبكي . « راجع ابن أبي أصيبعة ١ : ٢٤٤ » .

٤٧ – (عروبة الكندي) . اعتمد المؤلف في عروبة الكندي على « دي سامي » الذي أثبت في ص ١٣٣ أنه ليس يهودياً . ومن الواضح لدى المترجم – وهو عربي – أن الكندي « لم يكن يهودياً وإنما كان عربياً مسلماً من قبيلة كِنْدان العربية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اليمانية من نسل الأشعث بن قيس الكندي أحد كبار الصحابة . ومن أجداده : عبد الرحمن بن قيس بن محمد بن الأشعث الكندي صاحب الثورة المشهورة على الحجاج بن يوسف الثقفي في خلافة عبد الملك بن مروان .

راجع عنه عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة الخزرجي وكتب الفلسفة والتاريخ وكان على المترجم أن يشير الى ذلك ، نظراً لأهمية هذه المسألة . فقد كان « ترتون Triton قد أشار في كتابه أهل الذمة « إلى أن الكندي يهودي » ؟ ولم يصحّح هذا الخطأ الفاحش مترجم الكتاب صديقنا الدكتور حسن حبشي، وهذه آفة من ينقل عن الفرنج دون تمحيص ودون الرجوع الى المظان العربية الموثوق بها ، كما فات ذلك صديقنا وزميلنا الدكتور فاروق عمر في بحثه في العدد الثاني من مجلة الدراسات الفلسطينية البغدادية.

٤٨ – جاء في الترجمة أن عصر السلاجقة ينتهي بوفاة سلطان سنجار وذلك في ص ١٣٤ س ٩. والصواب : أن عصرهم ينتهي بوفاة « السلطان سنجر » لأن سنجار إحدى مدن العراق وليس اسماً لملك أو سلطان. وبموجب عبارة المترجم يكون عصر السلاجقة انتهى بوفاة سلطان مدينة سنجار وهذا خطأ فاحش ومما لا شك فيه أن المؤلف أراد « السلطان سنجر » الذي انتهى به السلاجقة العظام وهو أشهر من أن يذكر ولا سيما في حروبه مسع الغُزّ كما في الكامل في التاريخ لابن الأثير في حوادث سنة ٤٤٨ هـ وسنه ٤٩٤ هـ ، وسلاجقة العراق للدكتور عبد المنعم محمد حسنين ، وأخبار الدولة السلجوقية للحسيني ، ومختصر تاريخ آل سلجوق للبنداري .

٤٩ – دون المترجم لفظة «سيديلو» في ص١٣٤س١٤ بإثبات اللام والصواب: سيديّو لأن اللامين بالفرنسية لا يتلفظ بهما .

٥٠ – جاء في ص ١٣٥ س ١١ من الترجمة : ابن بشر مالتا ، وفي ص ١٣٦ س ٣ أبو بشر مالتا بن يؤاس ! وصوابهما : أبو البشر متّى بن يونس أو يونان وهو العالم العراقي الشهير . راجع ترجمته في إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي الفهرست لابن النديم، وفي التنبية والإشراف للمسعودي، وفي طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري .

٥١ – الزوزاني وصوابه : الزوزني . جاء هذا الخطأ في ص ١٣٦ س ٧ .

٥٢ – ذكر المؤلف ان أول مؤسسة أنشئت ببغداد في سنة ٣٨٣ هـ ، وذلك في الصفحة ١٣٩ س ١٧ و ١٨ من الترجمة ، ولكنه لم يذكر اسم المؤسسة ، ولا المصدر العربي الذي رجع اليه ، كما أن المترجم ترك ذلك بدون شرح أو تعليق. وقد ثبت لنـــا أن مؤسسات علميـة : من مدارس ودور حديث انشئت في المشرق الاسلامي قبل التاريخ المذكور بمدة طويلة . « راجع كتابنا : مدارس قبل النظامية ، وكتابنا : علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي » .

٥٣ – قال المؤلف في ص ١٤٠ س ١١ : من بين اساتذة النظامية « عالم الدين « الغزالي » والمؤرخ « بهاء الدين ». فمن هو بهاء الدين الذي ذكره المؤلف ولم يعلق عليه المترجم بشيء ؟ أما كان يحسن به أن يشير في الهامش الى أنه : بهاء الدين بن شداد يوسف بن رافع الأسدي المتوفى سنة ٦٣٢ هـ ؟ . « راجع كتابنا : علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي ص ٢٤ » .

٥٤ – وذكر المؤلف أيضاً في ص ١٤٠ س ٨ أن نظام الملك أنشأ مدرسة أخرى تحمل الاسم نفسه « أي النظامية » في مدينة نيسابور . وكان ينبغي على المترجم أن يشير الى أن نظامية نيسابور أنشئت قبل نظامية بغداد ، والى أن نظام الملك انشأ عشر نظاميات ببغداد ، والموصل ، والبصرة ، وجزيرة ابن عمر ، ونيسابور ، وبلخ ، وهراة ، وأصبهان ، وآمل طبرستان .

راجع بحثنا « النظاميات العشر » في العدد الرابع من مجلة كلية الدراسات الإسلامية ، ص ٣١٧ - ٣٤٧ وكتابنا « علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي » ، ص ١٩ – ٧٥ .

٥٥ – اعتمد المؤلف في تعيين موقع النظامية على ياقوت الحموي البغدادي،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو (البلداني) العربي الوحيد الذي أخطأ في تعيين موقعها وتابعه في ذلك « لسترنج » في كتابه بغداد في عهد الخلافة العباسية » وقد وقع « خدابخش » في الخطأ نفسه باعتماده على لسترنج وذلك في ص ١٤٠ س ١٢ من الترجمة . على أن موقع النظامية لم يكن عند باب الأزج أسفل دار الخلافة ، بل كان في أعلى دار الخلافة قرب المدرسة المستنصرية بينها وبين دار الخلافة . راجع كتابنا «علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي » ص ١٩ .

٥٦ -- ورد في ص ١٤٠ س ١٢ باب الأزاج . والصواب : باب الأزج . وهو محلة مشهورة ببغداد في الجانب الشرقي ، فيها اليوم محلة الشيخ عبد القادر الكيلاني الحسني التي فيها ضريحه وجامعه الفخم ، وكان ينسب إلى محـــلة باب الأزج كثير من أهل العلم . راجع مادة «الأزج» في معجم البلدان، وكتابنا : « تاريخ علماء المستنصرية ج ١ ص ٢٨٨ » .

٥٧ – ورد «باب الباسلية» في ص ١٤٠ س ١٢ . والصواب: باب البصلية. ولو رجع الاستاذ المترجم الى أي واحـد من المصادر العربية لعرف أنه باب البصلية ، ولمـا وقع في هـذا الخطأ الفاحش الذي ترجمه ترجمة حرفية . ويعرف باب البصلية اليوم بالباب الشرقي . وباب البصلية : نسبة الى محلة (البصلية) التي أنشأها الخليفة المقتدي العبـاسي بجواره . كما يعرف بباب كلواذَى (بالألف المقصورة) لأن الطريق التي تخرج منه تفضي الى قرية هناك يقال لهـا كلواذى . وقد سمي هذا الباب في العهد العثماني بالباب المظلم . وهدم كله في سنة ١٩٣٧ . وتعمل أمانة العاصمة اليوم في مكانه نفقاً كبيراً لتنظيم حركة المرور في ساحة التحرير . راجع عن هذا الباب كتابنا « خطط بغداد » .

٥٨ – جاء في ص ١٤١ س ٢ أن النظامية كانت لا تزال قائمة الى ما بعـد منتصف القرن (١٤) الهجري. والصواب : القرن(١٤) الميلادي ، لأن النظامية زالت منذ عدة قرون .

٥٩ – ذكر المؤلف في ص ١٤١ س ٩ من الترجمة أنه كان في كل مذهب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من المذاهب الفقهية الأربعة في المستنصرية (٧٥) طالباً والصواب (٦٢) طالباً . وكان على المترجم أن يتحرى عن ذلك ويصحح ما وقع فيه المؤلف من خطأ . راجع كتابنا « تاريخ علماء المستنصرية » بمجلديه الأول والثاني .

٦٠ - جاء في الصفحة ١٤٢ س ٦ أن ابن الهيثم البصري عالم البصريات المشهور ولد في الأندلس وأقام بمصر، والمعروف أنه ولد بالبصرة واليها ينسب، وقد استدعاه الحاكم الفاطمي الى القاهرة بعد أن طارت شهرته فأقام بمصر . « راجع عيون الأنباء ج ٢ ص ٩٠ فما بعدها » .

٦١ – جاء في ص ١٤٢ س ١٢ ، ان حاجي خليفة ذكر أكثر من ١٢٠٠ كتاب تاريخي . والصواب ١٣٠٠ كتاب . راجع كشف الظنون في مادة : تاريخ .

٦٢ – ذكر المترجم حاشية مقتضبة عن المؤرخين فذكر في ص ١٤٤ س٦ ابن العمداني وصوابه : ابن الهمداني . وذكر في السطر الثاني «الرغوني» وصوابه الزاغوني . وفي السطر ١١ ذكر «الجوزي» وقال وصل بتاريخه الى سنة ٥٨٠ هـ والصواب « ابن الجوزى» لا « الجوزي » وهو عبد الرحمن بن الجوزى البكري الصدّيقي المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ ، وقد وصل بتاريخه المسمّى « بالمنتظم » الى سنة ٤٧٤ هـ وليس الى سنة ٥٨٠ هـ .

٦٣ – جاء في ص ١٤٦ س ١١ حديث عن عبد الرحمن الداخل يفهم منه أنه لقب نفسه بلقب خليفة سنة ٢٢٩ م ثم يبدأ الكلام على عبد الرحمن الثالث ، والترجمة مضطربة لأن عبد الرحمن الناصر وهو الثالث هو الذي لقب نفسه خليفة (لا الداخل) ولم يكن ذلك في سنة ٢٢٩ م ولا في سنة ٢٢٩ هـ . وكان على المترجم أن يكون دقيقاً في ذلك .

٦٤ – في ص١٤٨ س ٣ جاء ذكر ابن الابر. والصواب : ابن الأبّار وهو محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنسي الاندلسي المؤرخ المتوفّى سنة ٦٥٨ هـ ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رحل الى تونس بعد احتلال الأسبان لمدينة بلنسية واشتهر بكتابه « التكملة » لكتاب الصلة لابن بشكوال في تراجم علماء الأندلس . وله عدد من الكتب المطبوعة غيره . « راجع الأعلام للزركلي ج ٧ » .

٦٥ - ورد في الصفحة ١٤٨ س ١٩ الولادة بنت المستكفي . والصواب : ولادة بنت المستكفي الأموية المتوفاة سنة ٤٨٤ هـ وكانت شاعرة تخالط الشعراء وتساجلهم ، ولها أخبار مع الوزيرين ابن زيدون وابن عبدوس . « راجع عنها الأعلام للزركلي ٩ » .

٦٦ - في ص١٥٥ س٥ ربيعة أشرف قبائل مصر . والصواب: مضر باعتبار أن قبيلة ربيعة من قبائل مضر لا مصر .

٦٧ - ورد في ص ١٧٣ س ٤ : عبادة البارسيين بدون تعريف أو شرح أو مقابل . والحقيقة أنها المجوسية عبادة المجوس ، كالمانوية عبادة البارثيين .

٦٨ - في ص ١٧٨ س ١٧ وردت كنيسة St. Phetion و كنيسة Sabar Tedsu بالحروف الافرنجية دون ان يضع لهما المترجم ما يقابلهما بالعربية، على أن الأولى هي كنيسة مار فثيون وتسمى في الموصل مار بثيون والثانية كنيسة سبر يشوع » .

٦٩ - في السطر الاخير من المتن الذي في ص١٧٨ وردت لفظة «الكاثوليكي» ولا أدري إن كانت ترجمة لكلمة «Calholic» أو «Cotholicos» فان كانت الأولى فالترجمة صحيحة وان كانت الثانية فالترجمة مغلوطة لأن الثانية يراد بها « الجاثليقي » لا « الكاثوليكي » .

٧٠ - ورد في ص١٧٩ س٢١ البطريق تيموتيوس . والصواب: طيماثاوس كما في كتاب « أخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل » « وعيون الأنباء لأبن أبي أصيبعة الخزرجي .

٧١- ورد في ص١٨٠ س٦ أن رأس الجالوت ببغداد كان يسمى : « دابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دانيل بن شيزاداي » . والصواب : الرابي دانيال بن حسداي كما في حلة بنيامين التُطيلي . والراب او الرابي هو الرِّبِّي مفرد الرِّبِّيين الواردة في القرآن الكريم بالآية ١٤٦ من سورة آل عمران « وكَأَيِّنْ منْ نبيٍّ قاتلَ معه رِبِّيون كثير» .

٧٢ ـ ذكر المترجم في ص ١٨٠ س ٤ ـ Benjamin Tudela ـ هكذا بالحروف الافرنجية فقط ولم ينتبه الى أن العرب يسمونه « بنيامين التُطيلي » وهو الرحالة اليهودي المنسوب الى «تُطيلة» إحدى مدن الأندلس ، وله رحلة مشهورة تعرف برحلة « بنيامين التُطيلي » وقد نقلت الى العربيـــة وطبعت ببغداد سنة ١٩٤٥ م .

٧٣ ـ قصر الخلافة ببغداد . والصواب : دار الخلافة . راجع عنه ص ١٨٠ س ١٦ من الترجمة .

٧٤ ـ جاء في ص ١٨٢ س٨ : بالرمو عاصمة صقلية. والصواب : «بَلَرْم» كما يسميها العرب في كتبهم التاريخية والجغرافية .

٧٥ ـ جاء في ص ١٨٠ في السطر الرابع قبل الأخير : أن رأس الجالوت كان يقيم في بابليون. والصواب : أنه كان يقيم ببابل المدينة الأثرية العراقيـــة المشهورة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم. أما بابليون فهو الحصن المشهور بمصر

٧٦ ـ ومن الأمور التي تسترعي الانتباه ماجاء في ص١٠ س٧ من الترجمة من أن الرسول ﷺ فرض الصوم والصلاة . والمعروف في الشريعة الاسلامية أن الله تعالى هو الذي كتب علينا « الصوم » وهو الذي فرض علينا « الصلاة » ولم يعلق الاستاذ المترجم بشيء على ذلك بوصفه عضواً في المجلس الاعلى للشؤون الاسلاميـــة .

٧٧ ـ وجاء في الصفحة ٢٢ ص ٢ أن النهي عن الخمر من التعاليم التي وضعها الرسول ﷺ . وفي الشريعة الاسلامية ان النهي عن شرب الخمر إنما جاء من الله تعالى ولم يعلق المترجم بشيء على هذا القول .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧٨ - وجاء ص٢٢ س ١٩ ان الزوج في الجاهلية كان يسمح لآخر بمعاشرة زوجته. ولم يفطن المترجم الى أن المؤلف قصد «الاستبضاع» وهو الاصطلاح الخاص بهذه المعاشرة. ومن ناحية أخرى كان على المترجم أن يعلق على هذا الامر بأنه لايتناسب وغَيْرَة العرب على نسائهم، تلك الغيرة التي امتدحها في أحد هوامشه في ص ٢٣. على أن هذه الغيرة وعدم ورود الاستبضاع في القرآن الكريم تجعلنا نستنتج أنه كان معدوماً أو نادراً جداً بين العرب لايستحق الذكر. راجع ص٤٨ و ٤٧٣ - ٤٧٥ من كتابنا «أصالة الحضارة العربية».

٧٩ - وأخيراً نذكر التواريخ التي استعملها المؤلف وثبتها المترجم؛ كلّها تواريخ ميلادية، وهي أثر من آثار الاستعمار الثقافي الغربي. واذا كان المؤلف وقد ثبتها للغربيين فقد كان لزاماً على المترجم وهو يترجم الكتاب الى قراء العربية أن يثبت الأحداث الاسلامية والعربية بالتاريخ الهجري، لأن جل أحداث الكتاب تتعلق بأحداث عربية إسلامية. أما الأحداث الأجنبية فلا بأس من استعمال التاريخ الميلادي فيها. واذا كان لابد من استعمال التاريخ الميلادي في الأحداث العربية الاسلامية فكان ينبغي أن يستعمل فيها التاريخان الهجري والميلادي جنباً الى جنب.

الملاحظات اللغوية والاصطلاحية

لقد وقع المترجم الدكتور حسني الحربوطلي في أغلاط لغوية واملائية واضحة، كما استعمل مصطلحات حديثة لايصحّ استعمالها مكان المصطلحات القديمة. وسأذكر فيما يأتي نماذج من تلك الهفوات والأغلاط والجمل المضطربة بحسب ورودها في صفحات الكتاب.

خودابخش: والصواب أن ترسم خُدابخش.

في ص١٣ س١٠: أبدى بعض العرب عدم رضائهم. والصواب: رضاهم.

في ص١٣ س٨: إما أحرار أو لاجئون. والصواب: إما حلفاء أو موالي.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ص١٦ س١ من الهامش : انظر فصل عن العصبية. والصواب : انظر فصلاً .

ص١٧ س٤ : في العبارات الجميلة التي قالها طرفة. والصواب : في الأبيات التي قالها طرفة .

ص٢٠ س٣ : أربعة مرات . والصواب : أربع مرات .

ص٢٣ س١ الابوة . والصواب : التبنّي .

ص٢٣ س٥ من الحاشية : السيب . والصواب : النسيب او التشبيب .

ص٢٧ س٤ : وعبدت قيس الشُّعْرَى وكذا طي سهيل. والصواب: سهيلا

ص٢٨ س١ : فانتشرت المسيحية « بين الغساسنة لأن بهـــا معظم أهالي الحيرة » يلاحظ ان الجملة مضطربة مبنى ومعنى .

ص٣٠ س٢ من الحاشية: على يد أسعد أبو كرب. والصواب: أسعد أبي كرب

ص٣٨ س١ : من عمرها . والصواب : من عمره .

ص٣٨ س٣ : ولازم (أبو بكر محمد . والصواب : محمداً .

ص٣٨ س١ : خرج محمد وأبو بكر في رحلة تجارية الى سورية . والصحيح ان يقال « الشام » وقد تكرر هذا الاستعمال المغلوط في ص٢٩ س١٦ حيث جاء فيها « عرب سوريا المسيحيين » وكذلك في ص٦٦ فقد أكثر من كلمة « سوريا » بدلا من الشام في ص٥٠ وص ٦٢ – ٦٧ ... الخ .

كما استعمل المترجم كلمة «سوريا» في عشرات الأماكن من هذا الكتاب. والصحيح ان يقال «الشام» كما اصطلح على ذلك مؤرخو العرب وجغرافيوهم .

وقد أكثر المترجم من استعمال كلمة « ضد » استعمالاً مغلوطاً في أماكن مختلفة من الكتاب: ففي ٥١ «تحريض المسيحيين ضد المسلمين» ، والصواب تحريض المسيحيين على المسلمين. وفي ص١٩ « الموجه ضد الاسلام »، والصواب : الموجه نحو الاسلام. وفي ص٦٤ « ثار ضد » ، والصواب : ثار على. وفي ص ٦٧ ساعد ضد، والصواب : ساعد على. وفي ص١١٢ : شكايات ضد سعد بن أبي وقاص. والصواب : شكايات على سعد ... الخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أكثر المترجم من استعمال كلمة شمال بدلاً من شمالي ؛والفرق كبير بين معنى الكلمتين فإنّ شمال العراق غير شمالي العراق،فالأولى البلاد التي تقع في شمال العراق وليست جزءاً منه كبلاد تركية ،ويراد بالثانية البلاد التي تكوّن القسم الشمالي من العراق وهي جزء منه كالموصل مثلا فهي في شمالي العراق. ففي ص٦٦ شمال سوريا ، والصواب: شمالي سوريا. وفي ص٧٤ لتحرير شمال سوريا ، والصواب : لتحرير شمالي سوريا. كما استعمل كلمة سوريا في عشرات الأماكن من الكتاب والصحيح أن يقال الشام كما قدمت.

في ص٧٠ س١ الأيام السوداء . والصواب: الأيام السود .

ص٩٩ س١٤ نوال الشهرة : والصحيح : نيل الشهرة .

ص١٠٠ س٦ أصبح الخلفاء إما اتقيـــاء غيورون على دينهم او عابثون منصرفون الى ملذاتهم . والصواب : أتقياء غيورين – أو عابثين منصرفين .

ص١٠٩ س١٠ الحماس. والصواب : الحماسة

ص١٠٩ س٢٠ وص١١٠ س٤ مثل بنو سهل. والصواب: مثل بني سهل .

ص١٠٩ س٢٠ مثل بنو طاهر. والصواب : مثل بني طاهر .

ص ١٣١ س ١ مثل القاضي أبو يوسف. والصواب: مثل القاضي أبي يوسف .

ص ١٣١ س ١ مثل ... ابو نواس. والصواب: مثل ... أبي نواس .

ص ١٣١ س ١ من الحاشية القول بالمنزل بين المنزلين والصواب: بالمنزلة بين المنزلتين .

ص ١٣٤ س ٢ المتوكل لم يشارك آراء الواثق التقدمية ؟

ص ١٣٤ س ١٧ المجتمع الفريد المسمى إخوان الصفا . والمعقول جداً ان يطلق عليهم اسم « المجمع » لا المجتمع وخاصة بعد ان قارنه المؤلف بالأكاديمية الفرنسية وهي « مجمع » لا « مجتمع » .

ص ١٣٦ س ١١ وحظي بإكرام الملك الساماني أبو ... والصواب : أبي .

ص ١٣٦ س ١٩ أن أبو الوفا . والصواب : أن أبا الوفا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ص ١٤٠ س ٢١ ووجد ابن جبير مدرسة النظامية ، هكذا باضافة مدرسة الى النظامية . والصواب : المدرسة النظامية لأن المدرسة النظامية هنا صفة للمدرسة لا مضافة اليها .

ص ١٤١ س ٩ يرأس كل منها عالم . والصواب : يرأس كلاً منها عالم .

ص ١٤١ س ١٨ - ١٩ مطبخ المستنصرية كان يستعمل كدار للموازين والصواب: كان يستعمل داراً للوزن والقيانة كما ذكر ذلك الرحالة نيبور عندما رآها سنة ١٧٥٠ . « راجع كتابنا تاريخ علماء المستنصرية ج ٢ ص ٢٤٢ » .

ص ١٥٠ س ١٥ كان اهتمام فردريك وخلفاؤه بالآداب والفلسفة . والصواب : وخلفائه .

ص ١٦٧ س٧ الشعوب السمراء . والصواب: السمر ، كما نقول العيون الزرق أو زرق العيون ، لأن السمراء مفرد ولا يمكن أن توصف بها الشعوب التي هي جمع.

ص ١٧٠ س ٣ و ٦ و ١٢ و ١٤ نجح الدهاقون . والصواب: الدهاقين وهي جمع دهقان لا دهاق .

وأخيراً جاء رسم بعض الأعلام والكلمات على غير الصورة الصحيحة الموجودة في أمهات الكتب التاريخية. من ذلك ورود طغرل في أماكن مختلفة من الكتاب ، والصواب طغرلبك كما في ابن الأثير في حوادث سنين مختلفة . . وملك شاه : والصواب : ملكشاه .

وفي الكتاب أغلاط لغوية أخرى كثيرة ومصطلحات أخرى مغلوطة غير التي ذكرناها .

نكتفي بما دوناه منها ، وعسى أن يفيد منها مترجم الكتاب في طبعته الثانية فيصحح ما كان مغلوطاً فيه خدمة للغتنا وحضارتنا .

ناجي معروف

الأستاذ في الدراسات العليا قسم التاريخ
بكلية الآداب - جامعة بغداد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net